نوازل في سيرة وزراء السلاجقة في الحاضرة أصبهان للفترة ما بين (٤٩٢-٥١١هـ/١٠٩٨-١١١٧م)

أ. م. د. شيماء فاضل عبد الحميد العنبكي
جامعة بغداد- كلية التربية للبنات

الملخص

يعنى البحث بتقديم دراسة وصفية لأحوال منصب الوزارة السلجوقية في المدّة (٤٩٢-٥١١هـ/١٠٩٨-١١١٧م) ولاسيما في حاضرة السلطنة السلجوقية بأصبهان[١]، وما أصاب دَسْت الوزارة السلجوقية من شدائد وملمات التي قد ألمّت بالعمل الإداري للوزراء المُعينين وسيرتهم الشخصية، كذلك نوازل وشدائد أصابت السلاطين السلاجقة أنفسهم؛ بسبب دور الوزراء في إثارة المشاحنات ما بين أمراء البيت السلجوقي الواحد لتولي السلطنة.

ويهدف البحث إلى تقصّي الأحداث التأريخية التي شهدها منصب الوزارة في الفترة من (٤٩٢-٥١١هـ/١٠٩٨-١١١٧م) التي تعدّ فترة عصيبة عصفت بالسلطنة السلجوقية وبمنصب الوزارة والجانب الإداري ككل، وأهم المشاكل التي أحدثها الوزراء السلاجقة بالنسبة إلى السلطنة أو إلى المنصب، وما أصابهم من ملمات؛ بسبب سوء إدارتهم، أو إثارة الأضغان عليهم، فخرج البحث بعدة استنتاجات، وهي : دور الوزراء في إحداث فجوة سياسية داخل السلطنة السلجوقية، وإيغار صدور الأمراء السلاجقة واحدهم ضد الآخر، وإحاكة المؤامرات والدسائس من الوزراء؛ للإطاحة بأمير سلجوقي لحساب أمير آخر ينافسه في السلطنة ، ولا ننسى النازلة التي أصابت منصب الوزارة؛ بسبب تولي أشخاص غير مؤهلين للعمل الإداري ممّن كانوا سببًا في إحداث الفساد الإداري داخل المنصب، ممّا أدى إلى انهيار مكانة هذا المنصب الإداري الخطير، وبالتالي انحطّت قيمة الوزراء أنفسهم مهنيًا واجتماعيًا، وأصبح الوزير يتعرض لأبشع أنواع التنكيل النفسي والجسدي، والإقصاء، ومصادرة أمواله، وإحاكة الدسائس والمكائد ضده، واتهامه بالخيانة والولاء لأعداء السلاجقة ألا وهم الملاحدة الكفار، كلّ هذه النوازل كانت سببًا في انهيار المنظومة المهنية والأخلاقية للمؤسسة الإدارية ، ولاسيما منصب الوزارة السلجوقية.

الكلمات المفتاحية: ضعف الوزارة، سلطنة أصبهان، نوازل، وزراء السلاجقة، (٤٩٢-٥١١هـ).

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 29, Aug 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Adversities in Biography of Seljuk Ministers in the capital of the Seljuk Sultanate "Asbahan" for the period of (492-511AH\ 1098-1117AD)

Shaymaa Fadhil Abdul Hameed Al Anbaki
University of Baghdad- College of Education for Women
Shaymaafadhel2014@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The current paper provides a descriptive study for the status of the position of the Seljuk ministry during the period (492-511 AH- 1098-1117AD)in particular in the capital of the Seljuk Sultanate "Asbahan" and what the Ministry of Seljuki afflicted with adversities especially in the administrative domain; these adversities afflicted the Ministry of Seljuki during this period, as well as their role in taking place adversities and catastrophes afflicting the Seljuki Sultans themselves during the period specified for the study due to stirring quarrels among sons of the Seljuk house for taking over the Sultanate.

The current research aims at investigating the historical events witnessed by the Ministry Post during the period from (492 - 511 AH / 1098-1117AD), which is a difficult period that tore the Seljuki Sultanate, especially the administrative side as a whole, and most importantly adversities created by Seljuki Ministers for the Sultanate or position, the most important catastrophes that afflicted them owing to their bad administration or dur to their malice and grudges.

The research concluded with several conclusions, the role of Ministers in taking place a political gap within the Seljuki Sultanate and the jealousy of Seljuki princes one against the other, weaving conspiracies one against the other as to take over the sultanate as the Minister " Muyyed the king" of the king's System of weaved conspiracies and frauds against the prince "Berkyarouk" in favor of Prince "Mohammed", and what adversities this Minister confronted that ended up with his death because of his policy.

Thus, the cabinet of the Ministers deteriorated professionally and socially and became the Minister exposed to the ugliest, psychological and physical abusing, and the confiscation of his money, and to weave conspiracies and abuse against him, and accusing him with treason and loyalty to Seljuk enemies. All of these adversities were a reason for the collapse of the professional and moral system of the administrative institution, particularly the position of Seljuk Post.

Keywords: Weakness of the Ministry, Sultanate of Isfahan, Calamities, Seljuk Ministers, (492-511 AH).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

عدّت حقبة السلطنة السلجوقية للفترة (٤٢٩-٥٥٢هـ/ ١٠٣٧-١١٥٧م) من الحقب المهمة التي كان لها أثر فاعل في رسم سياسة السلطنة الداخلية والخارجية، إذ تولى عدد كبير من الموظفين منصب الوزارة وكان لبعضهم الأثر الفاعل في سياسة الدولة سواء بالنسبة إلى السلطنة السلجوقية أم بالنسبة إلى الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)، إذ آل منصب الوزارة السلجوقية بعد وفاة الوزير نظام الملك أبي علي حسن الطوسي (٤٥٥-٤٨٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٩٢م) إلى عدّة وزراء كان معظمهم غير مؤهلين للوزارة؛ بحكم الظروف العصيبة التي مرّت بها الدولة السلجوقية؛ نتيجة للصراعات الأسرية بين أمراء السلاجقة، وقد تعرّض وزراء سلاطين السلاجقة في تلك الفترة المضطربة لنوازل عدة مثل: مصادرة الأموال والممتلكات، والسجن والتعذيب ، والقتل ، والتنكيل بالسمعة. وصار اختيار الوزراء يعتمد على أهواء السلطان وميوله لا على أساس مؤهلات ذلك الشخص من غيره فالسلطان السلجوقي يختار لوزارته مَنْ يعتقد أنَّه سيستفيد من ماله أو عصبيته لتحقيق أغراضه الشخصية، لا بدافع تحقيق المصلحة العليا للدولة.

وممّا زاد في ضعف الوزارة السلجوقية وانحلالها وقوف كبار رجال الدولة في وجه الوزير المخلص الذي يقوم بمهام الوزارة بدقّة وأمانة، ولقي الكثير من الوزراء حتفهم بتدبير من بعض كبار رجال الدولة السلجوقية الذين اتهموهم بالإلحاد والكفر مع أنَّهم كانوا رجالاً أكفاء نزيهين متمكنين من أعمال الوزارة.

واقتضت طبيعة البحث تعريف معنى النَوازِل، ودراسة الأحوال العامة لمنصب الوزارة السلجوقية في الفترة (٤٩٢-٥١١هـ/١٠٩٨-١١١٧م)، ثم نبذة تاريخية عن تدخل الوزراء السلاجقة في الصراع الأسري بين أولاد السلطان السلجوقي ملكشاه بدءًا من سنة (٤٨٦- وحتى سنة ٤٩٢هـ /١٠٩٣-١٠٩٨م) وما أصابهم من نوازل، وأخيرًا النوازل التي حلّت بالوزراء السلاجقة في الفترة(٤٩٢-٥١١هـ/١٠٩٨-١١١٧م) أسبابها ونتائجها.

وأخيرًا نرجو من الله تعالى أنْ نكون قد وفّينا البحث بعضًا من حقه وصلى الله تعالى على خير خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولًا: معنى النَوازِل:

لغةً ، النَوَازِل جمع نَازِلَةَ، وهي اسم فاعل من نَزَلَ تدلّ على هبوط شيء ووقوعه أو نزوله[٢] ، و**النَازِلَة:** الشديدة من نوازل الدهر، أي: شدائدها التي تنزل بالناس[٣] .

وذكر ابن دريد[٤]: ((نَزَلَت بفلان نَازِلَة سوء، وهي نَازِلَة الدهر)) ، أما الازهري[٥] فذكر رأيًا عن معنى النَوَازِل جاء فيه : ((كرائه الدهر: نوازل الدهر، والكريهة الشدّة في الحرب)) ، وقيل: المُلِمَّةُ: النَّازِلَةُ من نَوَازِل الدُنيا[٦] ؛ أما اصطلاحًا فالنَازِلَة : ((هي الحَادِثة المستجدة التي تحتاج إلى حكم شرعي))[٧] . وما جاء في المعنى اللغوي هو أساس دراستنا القائمة على معنى الشدائد والملمات التي تصيب الأفراد والجماعات داخل المجتمع .

ثانيًا : الأحوال العامة لمنصب الوزارة السلجوقية في الفترة (٤٩٢-٥١١هـ/١٠٩٨-١١١٧م)

عُدت الوزارة من ناحية الأهمية الإدارية والسياسية بالمرتبة الثانية بالنسبة إلى سلطنة السلاجقة، لما حصل العامل عليها من مكانة مهمة؛ كونه كبير الموظفين يساعد السلطان في إدارة شؤون المملكة أو السلطنة[٨] .

أما المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (وزارة)، فهي كلمة مشتقة من الوِزْرَ أي: الثقل؛ لأنَّ صاحبها يحمل الثقل عن السلطان أو الملك الموزور، فوزير السلطان يزر – أي: يحمل – عن السلطان أثقال وأعباء ما أسند إليه من تدبير المملكة جميعًا ويعينه برأيه ، وقد استوزره فَتَوزَّر له أي: يحمل عنه وزره أو أعانه وقَوّاه ، والأصل آزَرَه، أي: سانده[٩].

و يختلف الوزر عن الذنب، فالوزر يفيد أنَّه يثقل صاحبه وأصله الثقل ومنه قوله تعالى[١٠]: ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ(3)))، وقيل أيضًا: إنَّ الوزر هو الملجأ يفيد أنَّ صاحبه ملتجئ إلى غير ملجأ[١١] .

وشرائط الوزارة بصورة عامة هي : العدل، والأمانة، والكفاءة، والسياسة ومعرفة مداراة الجند وتأليفهم، وأنْ تجتمع فيه الخشونة واللطف، فضلًا عن أنَّ سمات الوزير الفاضل ذو هيأة وهيبة ، يسكنه الحلم ، وينطقه العلم له خط وبلاغة في إيجاز وفصاحة[١٢] .

والوزارة في عهد السلاجقة يقصد بها: مجموعة الإدارات، وكانت تعرّف بـ (الصدارة) وهي أربع إداراتٍ، والقائم بأعمالها يحمل لقبًا هو : خواجه بزرك أو الصدر أو الدستور أو الوزير[١٣] ، يترأس كلّ واحد منهم إدارةً أو ديوانًا، ولأهمية هذا المنصب وخطورته كان محلّ تنافسٍ وصراعٍ ؛ كون الوزير يشغل أرفع منصبٍ في الدولة بعد السلطان[١٤] ، وأُقْتِبِس هذا المنصب عن ديوان السلاطين الغزنويين (٣٥٠-٥٨٣هـ/٩٦١ -١١٨٧م)[١٥].

وقد حدّد السلاطين السلاجقة صفات مطلوبة لابدَّ أنْ تتوسم في الشخص المختار لمنصب الوزارة مثل : (حبّه للعلم والعلماء ، فضلًا عن سداد الرأي كما هي صفة الوزير نظام الملك الطوسي (٤٥٥-٤٨٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٩٢م) ، وعميد الملك الكندري(٤٤٨-٤٥٥هـ / ١٠٥٦-١٠٦٣م)، ووزير السلطان طغرل بك السلجوقي (٤٢٩-٤٥٥هـ /١٠٣٧ -١٠٦٣م)، وأنْ يكون أديبًا وكاتبًا يجيد اللغتين العربية والفارسية كما هو حال الوزير الكندري ، وصفة الكفاية كما هو الوزير سعد الملك أبو المحاسن سعد بن محمد الآبي(٤٩٨-٥٠٠هـ / ١١٠٤-١١٠٦م)، ووزير السلطان محمد بن ملكشاه (٤٧٥- ٥١٢هـ / ١٠٨٢- ١١١٨ م) ، فضلًا عن الشهامة والصبر والقدرة على تدبير البلاد وإدارة الجيوش وقيادتها للانتصار)[١٦] .

ولكون أغلب السلاطين السلاجقة منشغلين بالعمليات الحربية والحركات الجهادية ، لذا أوكلوا مهمة إدارة الأمور الداخلية للسلطنة لوزارائهم؛ لتمشية المهام السياسية والإدارية والمالية، في حين بقيت أمور الجيش والحرب بأيدي السلاطين؛ لأنَّهم بطبيعتهم رجال حرب[١٧] .

وأولى امتيازات الوزير السلجوقي : أنْ يخصّص له دار يجلس فيها، وكان يضرب على بابه الطبول في أوقات الصلوات؛ دلالةً على فخامته وعظمة منزلته، يرافق السلطان في مجلسه وفي التنقل وفي أيام الأعياد والمناسبات؛ لتفقد الأقاليم ، يسير بموكب فخم حتى أثناء خروجه من الديوان متجهًا للجامع أو للبيت، وكانت لكل وزير علامة خاصة به وهي بمثابة التوقيع، ويخصص لهم راتب شهري من السلاطين أو المِنح والقطائع[١٨].

وكانت مراسيم التولية الوزارية معلومة وقائمة على وفق معايير معينة، فيستدعى إلى حضرة السلطان الوزير المنصب ليقرأ عليه عهد السلطان بتوليه منصب الوزارة، فيأتي الوزير محملًا بالهدايا الثمينة بما فيها الخيول، والخيم، والسيوف، والذهب [١٩].

ومن النوازل التي أصابت منصب الوزارة السلجوقية ولاسيما بعد وفاة الوزير نظام الملك الطوسي(في العاشر من رمضان عام ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) ، هو تولي شخصيات غير آهلة لهذا المنصب المهم، وشهد المنصب انتكاسة إدارية واجتماعية ولاسيما في أوقات الصراعات الأسرية بين أمراء وسلاطين السلاجقة، حتى وصل الأمر أنَّ السلطان يختار وزيرًا ينسجم مع مصالحه وتطلعاته الخاصة ، أو يُعيّن مَنْ يدفع له المال لشراء المنصب أو لتزكيته للمنصب أو ليضرب أعداءه به ، فمثلًا: السلطان بركيارق (٤٧٢-٤٩٨ هـ/ ١٠٧٩-١١٠٤م) منح وزارته لواحد من ابناء الخواجة نظام الملك يلقب بـ (عز الملك) منذ (أوائل عام ٤٨٦- وحتى ذي الحجة من عام ٤٨٧هـ / ١٠٩٣-١٠٩٤م) الذي كان يقيم في أصبهان، عرف عنه أنَّه يصرف وقته في الشرب واللهو، غير كفء للمنصب ، لم يصلح الخلل الذي أصاب شؤون المملكة والسلطنة بعد وفاة

السلطان ملكشاه في(١٥ شوال ٤٨٥هـ / ١٩ نوفمبر ١٠٩٢م) بل ازدادت الأمور سوءًا بمرور الزمن[٢٠].

ثم تحول الوزير أبو بكر عبيد الله مؤيد الملك(٤٩٢- ٤٩٤هـ/ ١٠٩٨-١١٠٠م) وزير السلطان محمد بن ملكشاه في ولائه وطاعته إلى السلطان بركيارق على إثر الهزيمة التي لحقت بالسلطان محمد على يد أخيه بركيارق ، وحاول الوزير مؤيد الملك أنْ يسترضي السلطان المنتصر بركيارق ويطلب ودّه إذ قال له : (إذا عفوت عنّي أعطيتك مئة ألف دينارٍ لكي تشرّفني بوزارتك) ، فوافق السلطان بركيارق على ذلك، وانشغل مؤيد الملك بأخذ القروض حتى استطاع تدبير المبلغ في أسبوع واحد[٢١] ، وممّا يبدو من هذا التصرف أنَّه غاية في الخطورة على مصير منصب الوزارة السلجوقية ، يفسر بأنَّ المنصب أصابته نازلة الارتشاء وشرائه بالمال ، ولم تعد الخبرة والأمانة وحسن التدبير شروطًا أساسية لمَنْ يتولاه .

وما شهدته الأحداث التأريخية من الصلاحيات المطلقة للوزراء السلاجقة من لدن سلاطين السلاجقة أنفسهم ، وتدخلاتهم غير المبررة في شؤون دار الخلافة جعلت الوزير مؤيد الملك مثلًا يذهب إلى بغداد طالبًا من الخلافة الاعتراف بسلطة محمد بن ملكشاه ، بطلب الخطبة للسلطان محمد في بغداد من الخليفة المستظهر(٤٨٧ - ٥١٢ هـ/ ١٠٩٤- ١١١٨م) [٢٢] .

وتمّ استحداث منصب نائب الوزير؛ بهدف عدم تعطل أعمال الديوان الاداري والمالي في حال عزل الوزير عن مهامه من لدن السلطان السلجوقي، إذ كانت سياسة العزل المستمرة للوزراء والنوازل التي تلحق به جعلت السلطان محمد بن ملكشاه يستحدثه، وفي حال اختيار وزير ما سرعان ما يُعزل النائب، وفي حال إذا كان السلطان لا يثق بوزيره يقوم بتعيين نائب ، كما فعل السلطان محمد مع وزيره خطير الملك الميبذي[٢٣] (٤٩٤-٥١١هـ / ١١٠٠- ١١١٧م) حينما عزله وعيّن محلّه أنوشروان بن خالد القاشاني(٥١١هـ- ٥٣٢هـ/ ١١١٧-١١٣٧م) [٢٤].

ثالثًا: نبذة تأريخية عن تدخل الوزراء السلاجقة في الصراع الأسري بين أولاد السلطان السلجوقي ملكشاه بدءًا من سنة (٤٨٦- وحتى سنة ٤٩٢هـ /١٠٩٣-١٠٩٨م) وما أصابهم من نوازل

في هذا المحور سنتطرّق إلى خلفية تأريخية عن الدور الذي أدّاه الوزراء السلاجقة للفترة من سنة (٤٨٦- حتى سنة ٤٩٢هـ /١٠٩٣-١٠٩٨م) في تأجيج الخلاف والصراع بين أولاد السلطان السلجوقي ملكشاه ولاسيما الأمراء (محمود، وبركيارق، ومحمد) ، وما خلّفه هذا الدور من بغض وانتقام الأمراء والسلاطين فيما بينهم وغيضهم من الوزراء أنفسهم ، ومحاولتهم النيل منهم ، وإنزال أشدّ النوازل بهم؛ ثأرًا من سياستهم المتلونة في فترة صراع الأخوة السلاجقة ، وما

كان له من تبعات سياسية ومخلفات تأريخية صاغت طبيعة العلاقات بين السلاطين السلاجقة ووزرائهم في الفترة المحدّدة للدراسة وهي (٤٩٢ -٥١١هـ / ١٠٩٨-١١١٧م) .

وبدايةً كان للسلطان السلجوقي ملكشاه اربعة أولاد هم : (بركيارق ، ومحمد ، وسنجر ، ومحمود) ، وقد تولّى الأخير بعد والده بدعمٍ من والدته تركان خاتون، وكان ما يزال طفلًا، وعلى أساس هذه التولية تمّ استبعاد بركيارق، واجلاس محمود على سرير الملك وأخذت البيعة له من الخلافة العباسية، ولم يسكت بركيارق عن حقّه في ملك أبيه فحاصر أصبهان واجتمع حوله مؤيدوه في حربة ضد أخيه إلا أنَّ الموت طال محمود ووالدته، فحسم الموقف ولم تنقضِ سنة إلا وتمّ الملك لبركيارق[٢٥] .

وفي الحديث عن محمد بن ملكشاه: كان في سنّ الحادية عشرة حينما توفي والده، فأخذته زوجة أبيه تركان خاتون تحت جناحها؛ ليكون تحت رقابتها، وتضمّن إحلال ابنها محمود محلّ السلطان المتوفي ملكشاه، فلما حاصر بركيارق أصبهان تسلل محمد خفيةً ولحق بأمه تاج الدين التي كانت في معسكر بركيارق، وفي عام ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م عاد إلى بغداد في معية أخيه وتولّى من قبل بركيارق ولاية كنجة [٢٦]، وتوابعها واستقل بولاية آران[٢٧] وانتزاعها من قبضة فضلون بن أبي الأسوار الروادي وكل ذلك بمساعدة أتابكته وأمراء جنده[٢٨] .

وكان للسلطان محمد أخ آخر شقيق من الأب والأم أنفسهما يدعى سنجر ، وكانت أمهما أم ولد، ولمّا تولّى محمد كنجة وأعمالها انتقل إلى آران، وأصبح الأمير فيلغ اتابكًا له، الذي قُتل على يد اتباع محمد حينما قوي أمره -أي: أمر محمد- ظاهرًا قوته وسيطرته على أعمال آران جميعًا [٢٩] .

وكان عمر محمود في هذه الأحداث أربع سنوات وشهور، وكان تاج المُلك أبو الغنائم مرزبان بن خسرو فيروز الشيرازي الوزير (٤٨٥- ٤٨٦هـ /١٠٩٢- ١٠٩٣م) هو مَنْ يدبّر أمر الوزارة لتركان خاتون ويعمل بين يديها وطوعها ، في الوقت الذي هرب بركيارق من أصبهان التي كان يستوطنها واستطاع من أنْ يجمع حوله جيش النظامية؛ لإرجاع حقّه في الملك ، فالتقى بجيش تركان خاتون بالقرب من بلدة بين همذان والكرج تعرف بـ (بروجرد) إذ انهزم عسكر تركان خاتون، واستطاع بركيارق من السير حتى وصل أصبهان وحاصرها ، وكان فيها تاج الملك أبو الغنائم الشيرازي فأُخذ أسيرًا حتى وثب عليه النظامية وقتلوه[٣٠].

وممّا ذُكر عن بركيارق هو أكبر أولاد أبيه السلطان ملكشاه ، وعمره في الثالثة عشر حينما كان والده يحتضر وكان مستوطن أصبهان، وحينما آلت إليه الأمور ولي السلطنة سنة ست وثمانين وأربعمئة للهجرة ، ومدّة ملكه اثنتا عشرة سنة، كانت محملة بالنوازل والتحديات،

على الرغم من أنَّه عهد والده له بولاية العهد إلا أنَّ الصراع من بقية الأمراء السلاجقة على المنصب وقف عائقًا كبيرًا للاعتراف بهذا العهد(٣١).

ومن النوازل التي حلّت على بركيارق في بدايات ملكه، هو رفض تركان خاتون المستمر لوجوده في الساحة السياسية والعمل على إخفائه لتبرز ابنها الطفل محمود وتنصبه على السلطنة(٣٢).

فقد استعانت تركان خاتون بالأمير كربوغا(٣٣) أحد قادة الأتراك في العصر السلجوقي للتوجه إلى أصبهان؛ للقضاء على بركيارق، إلا أنَّ حرس الأخير– النظامية كما أسلفنا– أنقذوه من المؤامرة ونقلوه إلى ساوه(٣٤) ثم إلى الري – إحدى مدن إقليم خراسان الزاهرة – وأجلسوه على كرسي السلطنة ووضع التاج المرصّع بالجواهر على رأسه(٣٥) .

ولم يتوقف الأمر عند تركان خاتون ومحاولاتها، بل وصل الأمر أنْ يواجه بركيارق عمّه تتش بن ألب أرسلان الذي خرج عليه ، وطالب بكرسي السلطنة لنفسه ، فهو الأحق به من ابناء السلطان ملكشاه جميعًا (٣٦).

وهذه المطالبة جعلت من الأخوين بركيارق ومحمود أنْ يتصالحا؛ ليشدّ أحدهم من إزر الآخر ضد عمهما تتش، والذي سهّل أمر هذا التصالح هو غياب تأثير تركان خاتون على ابنها محمود؛ بسبب وفاتها سنة سبع وثمانين وأربعمئة للهجرة، إلا أنَّ هذا الصلح لم يكتب له الاستمرار طويلًا؛ بسبب نازلة مرض الجُدري التي أصابت السلطان محمود، ولم يكد ينقضي أسبوع واحد على نازلته تلك حتى فاجأه الموت سريعًا، وبموته فُسحت الساحة لبركيارق ليعلن نفسه السلطان البديل ، فجلس على كرسي السلطنة في الحاضرة أصبهان(٣٧) .

وقد تسارع الوزراء لنيل الحظوة والمكانة عند السلطان بركيارق ومنهم مؤيد الملك بن نظام الملك الذي أقبل من خراسان إلى أصبهان، فاختاره بركيارق لولاية الوزارة له ، إلا أنَّ النوازل لم تترك بركيارق يتمتع بما حصل عليه حتى ألحقته في صحته إذ أصيب هو الآخر بمرض الجُدري(٣٨)، ولمّا أتمَّ الله شفاءه عليه جمع جنده وخرج إلى همدان لمقابلة عمه تتش ومحاربته، ولكن عودة تتش إلى بلاد الشام حالت دون إكمال مخطط المواجهة، وبهذا قدم بركيارق بغداد ، وخطب له بها في الرابع من محرم سنة سبع وثمانين وأربعمئة (٣٩) .

وسنوضّح فيما يأتي ما جاء بخصوص الوزير مؤيد الملك بن نظام الملك الذي أدّى دورًا مهمًا في الصراع بين الأخوين بركيارق ومحمد، وتأليب القلوب والأوضاع ضد بركيارق ، ولاسيما حينما عزله الأخير عن منصب الوزارة وتنصيب أخيه فخر الملك بدلاً عنه في سنة(٤٨٨ – ٥٠٠هـ/ ١٠٩٥م –١١٠٦م) (٤٠).

وروى ابن تغري بردى[٤١]: أمر عزل السلطان بركياروق وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك عن وزارته، واستوزر أخاه فخر الملك ، واتفق ابن الأثير والذهبي[٤٢] على أنَّ سنة العزل كانت (سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) .

وكان ما بين الأخوين مؤيد الملك وفخر الملك ابني نظام الملك عداوة؛ بسبب جواهر خلّفها والدهما، فلما علم فخر الملك تنكّر أمّ السلطان بركيارق وتدعى زبيدة خاتون على أخيه مؤيد الملك، راسل السلطان وعرض عليه بذل أموال جزيلة لقاء تنصيبه الوزارة، فأجيب إلى ذلك وعزل أخاه وولي هو[٤٣] .

وقيل في وصف الهدايا التي جاء بها فخر الملك بن نظام الملك من خراسان وهي حِمْل الآلات والتحف من الخيام الجهرمية والطبول المكلسه، والأسلحة الغالية ، والأدوات المرصّعة بالجواهر ، والخيول العربية الفارهة والصقور المدربة على الصيد والدروع الجميلة ، كلّ هذه وغيرها قدّمها فخر الملك للسلطان بركيارق ليتولى المنصب [٤٤]، وقيل: كان عزل مؤيد الملك بإشارة من مجد الملك البراوستاني أبي الفضل اسعد بن محمد بن موسى القمي المستوفي(٤٩٠-٤٩٢هـ/ ١٠٩٦-١٠٩٨م) [٤٥].

إذ كان مجد الملك البراوستاني في خدمة السلطان بركيارق يتولى له ديوان الاستيفاء [٤٦] ويدبر له سائر شؤون الملك، قد ثار عليه بعض الأمراء وطلبوا رأسه ، ولم يجبهم السلطان لما أرادوا حتى اضطر الجند الهجوم والإغارة على قاعة السلطان في مخيمه ، وأخرجوا مجد الملك وهم يجرونه من لحيته ثم قطّعوه إربًا إربًا، وقد تألم السلطان عليه ، وأسرع بالخروج من الباب الخلفي لسرادقه ، واللوذ بنفسه[٤٧].

وبعد أنْ أُبعد مؤيد الملك عن وزارة بركيارق ، وقلبه قد امتلأ بالكراهية للسلطان ووزيره مجد الملك وأم السلطان بركيارق زبيدة خاتون ، بدأ بتأليب الأشخاص على بركيارق والتحالف مع أعدائه للنيل من السلطان[٤٨].

فحينما كان السلطان بركيارق يسير إلى خراسان، توجّه مؤيد الملك إلى خادم السلطان ملكشاه ويدعى (أنر) محرضًا له، قائلًا: ((إنَّكَ لستَ أقلّ من محمود بن تركان خاتون، وكان السلطان ملكشاه يعزّك أكثر من سائر أولاده وكان يتخذك ولدًا ولك هيبة في القلوب أكثر ممّا لسائر الأمراء ، وكنت أكثرهم علمًا وفضلًا والرعية تحبّك وتميل لك فتولى العرش))[٤٩] ، وبالفعل تحفّز أنر وركب الغرور رأسه وقرّر الخروج من اصبهان متجهًا إلى الري عازمًا على الثورة والعصيان ، ولكن ضربه خنجر أحد الباطنية فأنهى حياته وأنهى محاولته للعصيان[٥٠].

وأصبح موقف مؤيد الملك حرجًا جدًا، وهو أمام ذنب وخصومه مع السلطان ووزيره، ولا مكان له في العراق وخراسان، فتوجه إلى كنجه حيث السلطان السعيد محمد بن ملكشاه [٥١] ، وحسن له العصيان على السلطان، والسعي في طلب السلطنة، وقطع الخطبة للسلطان بركيارق في بلاده وخطب لنفسه ولمحمد بالسلطنة[٥٢] ، وقد وقعت بين الأخوين بركيارق ومحمد خمس معارك كانت الغلبة في أربع منها لبركيارق ، ولكن في المعركة الخامسة كان النصر حليف محمد ولحقت الهزيمة ببركيارق[٥٣] .

وذكر إقبال[٥٤] أنَّ: ((المعركة الخامسة دارت خارج مدينة تقع في غرب آذربيجان في إيران تعرف بـ خوي في الثامن من جمادي الآخر عام ٤٩٦هـ/ ١١٠٢م ، وقد تصالح الأخوين في ربيع الثاني من عام ٤٩٧هـ/١١٠٣م ، وظلّ الصلح قائمًا إلى أنْ توفي بركيارق في الثاني عشر من ربيع الثاني عام ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م)) .

واستطاع محمد أنْ يستولي على الري في الثاني من ذي القعدة من سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة للهجرة ، وبهذا تمكن من أنْ يتولى السلطنة ، واستعان بمؤيد الملك في الوزارة ، فاستوزره في سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة ، بقي سنة وأحد عشر شهرًا [٥٥] ، ووجد بالري زبيدة خاتون والدة بركيارق، فسجنها مؤيد الملك بالقلعة ثم سوّل للسلطان قتلها، فخنقها في العام نفسه[٥٦].

وقد وقع مؤيد الملك بالأسر في إحدى الوقائع بين محمد وبركيارق، فَقُتِل مؤيد الملك في جمادي الآخر سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م، وعمره قارب الخمسين سنة[٥٧] .

وقد أفرد لنا الراوندي[٥٨] رواية حول نازلة تأسير الوزير مؤيد الملك جاء نصّها: ((لمّا دارت الهزيمة على محمد في إحدى معاركه مع بركيارق وقع مؤيد الملك في الأسر، فأرسل رسالة إلى السلطان يقول له: (إذا عفوت عنّي أعطيتك مئة ألف دينار لكي تشرفني بوزارتك)، فوافق السلطان على ذلك وانشغل مؤيد الملك بأخذ القروض حتى استطاع تدبير المبلغ في أسبوع واحد...، وقد أعاب جماعة من القوم على السلطان كيف يثق بمؤيد الملك الذي جلب على السلطان الكثير من البلاء فحرض في مرة عبد ابيه أنر، ثم توجه إلى كنجة لتحريض محمد أخي بركيارق...، لمّا سمع السلطان ما قاله القوم ، وأنَّ السلاجقة لا حمية لهم، أمر بإحضار مؤيد الملك وأمر غلمانه بعصب عينه وأجلسوه على كرسي فضربه بسيفه ضربةً نفذت من رقبته فما زال يضطرب ورأسه معلقة على كتفه حتى سقطت على الأرض)).

رابعًا: النوازل التي حلّت بالوزراء السلاجقة في الفترة (٤٩٢-٥١١هـ/١٠٩٨-١١١٧م) أسبابها ونتائجها

طالت الوزارة للسلاطين السلاجقة حوادث وكوارث جمّة سواء كان سببها الوزير نفسه وسوء إدارته لمنصب الوزارة وما ألحق من تردٍ وتدهور للوظيفة ذاتها، أم ما لحق به من تعسف وسوء تعامل من وزراء آخرين أم السلطان السلجوقي نفسه أم ما تعرض الوزراء للملاحدة الباطنية.

وسنرد في هذا البحث أهم النوازل التي ارتبطت بالأحداث والمواقف التي مرّت على المنصب أو الوزراء أنفسهم وهي:

١- نازلة الانتقام والثأر:

في سنة ٤٩٣هـ / ١٠٩٩م كانت وزارة الدهستاني للسلطان بركياروق وهو الوزير أبو المحاسن العميد الأعز عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني جلال الدولة الذي أُرسل إلى بغداد وولي للمرة الثانية في صفر سنة ٤٩٤هـ / ١١٠٠م ثم قتل في صفر سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م [٥٩].

ولمّا تقررت له الوزارة في ربيع الأول سنة ٤٩٣هـ/ ١١٠٠ م لقّب بنظام الدين، وجلس للنظر في دار المملكة وخرج إلى حلوان، فانضاف إليه مجموعة من كبراء الجاه والسلطة ودخلوا معه بغداد، فخرج الموكب يتلقاه، ثم نفذت له الخلع في يوم آخر مع عميد الدولة [٦٠].

ومن صفاته أنَّه كان كريمًا واسع الصدر، حسن الخلق كثير العمارة ، لذا نفر الناس منه؛ لأنَّه دخل في الوزارة، حسن المعاملة مع التجار فاستغنى به خلق كثير، فكانوا يسألونه ليعاملهم، فلما قتل ضاع منهم مال كثير [٦١].

وقد اصابت الوزير نازلة ثأر الملاحدة الباطنية[٦٢] لمقتل زعيمهم، ففي الثاني عشر من صفر من سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م ، قتل الوزير الأعز أبو المحاسن وزير السلطان بركيارق على أصبهان، وكان مع السلطان محاصرًا لها، فركب هذا اليوم من خيمته إلى خدمة السلطان فجاء شاب أشقر من غلمان أبي سعيد الحداد كان الوزير الأعز قتله في العام الماضي، فانتهز الفرصة فجرحه عدّة جراحات فتفرّق أصحابه عنه ثم عادوا إليه فجُرح أقربهم منه جراحات أثخنته وعاد إلى الوزير فتركه بآخر رمق[٦٣].

٢- نازلة المكائد:

وقع الوزير سعد الملك أبو المحاسن سعد بن محمد الآبي بمكيدة كادها عبد الله الخطيبي الذي شغل منصب قاضي قضاة أصبهان، وقيل: حاكمها والمتولي على رئاستها [٦٤]، الذي قتلته

الباطنية الإسماعيلية بهمذان في سنة ٥٠٢هـ /١١٠٨م [٦٥]، وما عُرف عن سعد الملك أنَّه تولّى ديوان الاستيفاء في وزارة مؤيد الملك بن نظام الملك ، وولي الوزارة إثر ذلك للسلطان محمد بن ملكشاه [٦٦] .

وسعد الملك الآبي هو في الحقيقة أول وزير للسلطان محمد بعد استقلاله إثر موت أخيه بركيارق، وينماز بالكفاءة والتديّن ، وحبّ الخير ، وحسن التفكير والدراية، وهو الذي أوصل السلطنة لمحمد بعد موت بركيارق، وفترة وزارته من (المحرم عام ٤٩٨هـ/١١٠٤م حتى شوال عام ٥٠٠هـ/١١٠٦م) [٦٧] .

ونجح سعد الملك في قيادة عدّة حملات ضد الباطنية ، وفتح بحسن تدبيره قلعتين من قلاعهم الحصينة، وكان لنفوذه الكبير الذي تمتع به سببًا في إثارة حقد كبار موظفي الدولة عليه، فعملوا على عزله من الوزارة ، وكان الخطيبي حاكم أصبهان من السلطان محمد على رأس أعداء هذا الوزير؛ بسبب عزمه على عزله من منصبه لعدم كفايته، فخشي الخطيبي أنْ يُحرم من عمله فكاد لسعد الملك بمكيدة[٦٨] .

وما عُرف عن عبد الله الخطيبي أنَّه كان رجلاً جاهلاً محتالاً يظهر الزهد والورع [٦٩] ، تولى مهمة رئيس أصبهان ونعني به: قاضي القضاة[٧٠] خشي من الوزير سعد الملك – كما ذكرنا آنفًا – فقرّر أنْ يتخلص من سلطة سعد الملك بتدبير تهمة نكاية به فقدم إلى السلطان محمد بن ملكشاه ليخبره بأنَّ سعد الملك متواطئ مع زعماء الباطنية ومائلًا لفكرهم[٧١] ، وقد نجح الخطيبي بخطته حينما صدق السلطان محمد قوله ، وفي الحال أمر السلطان محمد صبيانه بأنْ يوقعوا سعد الملك في الحبس، وأكمل الخطيبي خطّته بالانقضاض على سعد الملك حينما أخذ يشنع عليه أنَّه ملحد كافر[٧٢] ، وساعده في ذلك بعض خواص السلطان، وتمّ إلقاء القبض على سعد الملك وتقديمه بين يدي السلطان محمد[٧٣] .

وحاول سعد الملك أنْ يوضّح حقيقة الأمر ورفع التهمة التي ألصقها به الخطيبي إلا أنَّه لم يفلح[٧٤] ، إذ كان لدى الوزير سعد الملك ما يثبت أنَّ الخطيبي هو مَنْ كان على اتصال بزعيم الباطنية، ولكن كلّ أقواله وترجياته للسلطان باءت بالفشل إذ لم ينجُ من القتل[٧٥] ، فتمّ شنقه على باب أصبهان بعد أنْ ثار العوام وشاع إلحاده، وقتل معه أربعة أشخاص من كبار رجال الديوان والأعيان في الشهر نفسه أي: في (شوال من عام ٥٠٠هـ/١١٠٦م)[٧٦]، وهكذا هلك ذلك الوزير الذي كان جامعًا لآلات الوزارة وأسبابها لائقًا بقلم السيادة وأدواتها[٧٧] ؛ نتيجة وشاية الخطيبي المغرض[٧٨] .

وكانت مدّة وزارة سعد الملك سنتين وتسعة أشهر قضاها في خدمة السلطان محمد الذي استوزره ووسّع له في الإقطاع، وحكمه من دولته، وكان مرافقًا لسيّده السلطان محمد حينما حاصره أخوه السلطان بركيارق بأصبهان، كانت خدمته لسيده محمد خدمة حسنة، ولكن انتهى به الأمر أنْ نكب من سيده، وهذا آخر خدمة الملوك [٧٩].

وهناك رواية أخرى في سبب نكب سعد الملك مفادها: ((إنَّ السلطان محمد بلغه أنَّ سعد الملك يدبر مؤامرة ضده هو وجماعة بالاتفاق مع أخي محمد السلطان سنجر، فقبض عليه وصلبه وأصحابه واستوزر عوضه أبا نصر أحمد بن نظام الملك)) [٨٠]، وقيل: سبب صلب الوزير هو أنَّه نسبت إليه الخيانة، وأما الأربعة الآخرين من كبار السلطة فينسب إليهم تهمة الاعتقاد بالباطنية لذا تمّ صلبهم معًا [٨١].

ومن وجهة نظرنا أنَّ الروايتين صحيحتان فالواحدة منها تخبئ حقيقة الأخرى، بمعنى: أنَّ السلطان محمد وصله خبر أنَّ وزيره سعد الملك على تواصل مع السلطان سنجر ضده فحقد عليه، في الوقت ذاته وصله خبر الخطيبي بأنَّ سعد الملك متواطئ مع الباطنية، فجمع السلطان محمد على وزيره كلّ دلائل الخيانة ليطلق الأمر بإلقاء القبض عليه وحبسه ثم قتله، مستغلاً ما أشيع عنه أنَّه ملحد كافر، وتأييد الناس لأمر قتله، وبهذا يتخلص منه بضربة واحدة.

٣- نازلة الإقصاء:

لمّا نُكب سعد الملك طمع بالوزارة عددٌ كثيرٌ من الأشخاص، ووصل يوم نكبته الأمير ضياء الملك أبو نصر أحمد بن نظام الملك (٥٠٠-٥٠٤هـ/١١٠٦-١١١٠م) وخطير الملك الميبذي واختلفت عليهما الآراء، فرأى السلطان محمد أنْ يجعل دَسَت[٨٢] الوزارة للنظامي، ومنصب الاستيفاء للميبذي[٨٣]، وكان الأمير أحمد أبو نصر يلقب قبل تنصيبه وزيرًا للسلطان محمد بلقب ضياء الدين[٨٤].

وذكر ابن الفوطي[٨٥] الألقاب التي تلقّب بها أحمد بن نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي بـ ((قوام الدين، ضياء الملك، وهو لقب كان قد تلقّب به أبيه من قبله وقيل إنَّ الخليفة المسترشد بالله (٥١٣- ٥٢٩هـ / ١١٢٠- ١١٣٥هـ) حينما استوزره سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م، لقبه بضياء الملك)) .

قيل: إنَّه وزر للخليفة والسلطان، إذ في البداية وزر لسلطان محمد بن ملكشاه في نصف ذي القعدة سنة خمسمئة للهجرة ، وآخر ما وزر للمسترشد بالله ثم عزل بعد سنة وشهر ، ولزم داره حتى توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وخمسمئة ودفن بداره [٨٦] ، وكان يوصف بأنَّه : (بهيّ المنظر مليح الشيبة ، تملأ منه العين والقلب، جليل القدر سخيّ الكف) [٨٧] ، (سهل

الحجة صادق اللهجة إذا جلس في صدر وزارته وأحرق الصدور بوسادة سيادته ، أنار دسته ، وكلّ مَنْ اجتمع إليه سلقوه بألسنة حداد) [٨٨] .

وكفى به فخرًا أنَّ السلطان محمد قد اختاره بعد أنْ قبض على سعد الملك، حتى أنَّه قال: ((إنَّ آبائي دروا على نظام الملك البركة ولهم عليه الحقّ الكثير وأولاده أغذياء نعمتنا ولا معدل عنهم))، ثم أمر لأبي نصر أحمد هذه الوزارة ، ومنحه ألقاب أبيه قوام الدين، نظام الملك صدر الإسلام [٨٩] .

ولا جرم أنَّه ابتلي بشفعه نسبه وهو غير خبير بسلوك مذهبه، إذ لم تكن مباشرته للوزارة صائبة وكانت الآمال في نجاحه خائبة لم تلقَ مدة ولايته تمكنًا وبقي بعد صرفه اثنتي عشرة سنة مسجونًا ولقي أضعاف كرامته هوانًا، ولم يصادف من زمانه وأخوانه إلا خوانًا [٩٠] ، وقد جاءت فكرة تعيينه لدست الوزارة بمحض مصادفة غريبة جدًا، إذ جاء إلى أصفهان شاكيًا للسلطان وزيرًا له ، فأصبح حاكمًا [٩١].

ومفاد هذه المصادفة قيل: ((لمّا رأى انقراض دولة أهل بيته لزم داره بهمذان، فاتفق أنَّ رئيس همذان وهو الشريف أبا هاشم المدني آذاه، فسار إلى السلطان شاكيًا منه ومتظلمًا، فقبض السلطان على الوزير سعد الملك، وأحمد هذا في الطريق، فلمّا وصل إليه ذكره، وخلع عليه خُلع الوزارة، وحكمه ومكّنه، وقوي أمره وهذا من الفرج بعد الشدّة فإنَّه حضر شاكيًا فصار حاكمًا))[٩٢]

وتولّى الوزارة لمدّة أربع سنوات من عام ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م حتى ٥٠٤هـ/ ١١١٠م[٩٣]، فاستقلّ فيها بتدبير امور السلطنة، وفي نهاية فترة وزارته عجز عن مقاتلة الإسماعيلية الباطنية في قلعة الموت سنة ٥٠٣هـ/١١٠٩م، وفشل في احتلال القلعة، وتعرّض للطعن منهم [٩٤] .

وحينما كان السيد أحمد بن نظام الملك قد تولى الوزارة؛ قصد الإيقاع بالسيد أبي هاشم رئيس همذان ، وجد علاء الدولة فاقترح أنْ يؤدّي للسلطان خمسمئة ألف دينار بشرط أنْ يسلّمه السيد أبا هاشم، ولمّا بلغ الأخير هذا الخبر أسرع بالتوجه للقاء السلطان وتفاوض مع خدمه ودفع لهم الأموال؛ ليسمحوا له للاختلاء بالسلطان، ودخل مجلس السلطان وأطال الدعاء له وقدّم له درًا يتيمًا لم يكن لدى السلطان مثله ، ومن ثم بكى وقال: ((إنَّ أحمد بن نظام الملك يقصد منذ مدّة طويلة تخريب بيتي ، وقد علمت أنَّه اشتراني منك بخمسمئة ألف دينار، وإنِّي أجعل لك ثمانمئة ألف دينار لقاء الخمسمئة ألف التي اشتراني بها بشرط أنْ تسلّمه لي))، وغلب السلطان حبّ المال فلم يحافظ على وزيره وقبل من أبي هاشم ما عرضه عليه ، وسلّم وزيره أحمد بن نظام الملك إلى السيد أبي هاشم ليثأر لنفسه منه [٩٥] .

يا لها من نوازل عظيمة أصابت المنصب، وهدّمت القيم الخاصة به، وأوصلت السلطنة إلى حدّ الارتشاء والتضحية برجالها؛ لأجل المال، والثأر، والانتقام.

٤-نازلة تولّي منصب الوزارة من جُهال الإدارة :

لمّا قتل الوزير الأعز أبو المحاسن الدهستاني في ١٢ ذي الحجة عام ٤٩٥هـ / ١١٠١م، وزر بعده الوزير الخطير أبو منصور الميبذي للسلطان محمد [٩٦].

وذكر أنَّه وزر للسلطان محمد في المرة الأولى من ١٧ ذي الحجة سنة ٤٩٤هـ / ١١٠٠م حتى ذي الحجة سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م ثم وزر لبركيارق من ذي الحجة سنة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م حتى ربيع الآخر سنة ٤٩٨هـ/ ١١٠٤م ، وفي المرة الثانية وزر للسلطان محمد من ٥٠٤ / ١١١٠م إلى ٥١١هـ/ ١١١٦م أي: إلى ما قبل وفاة السلطان بخمسة وأربعين يومًا [٩٧] .

وقد وصفه الأصفهاني[٩٨] بنعوت لا تليق بصاحب منصب الوزارة إذ قال : ((فحينما وقع اسم الاستيفاء على الخطير الذي يدعى بالجهل، فلم يكن للمنصب المأهول دسته بأهل، معدم من كل آلة وأداة غير لائق برعاية يرعاه أو الاقه دواة، حمار رامح ، جانح جامح عَضوض رفوس، منبع المكد والحيل)) ، وسبب ما عُرف عنه أنَّه في غاية الجهل والسمنة المفرطة، فعزله السلطان محمد بعد مدّة وصادر أمواله ، وولي غيره [٩٩].

وكانت له الوزارة للمرة الثالثة سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠م بعد عزل نظام الملك أحمد من وزارة السلطان محمد ووزر بعده الخطير محمد بن الحسين الميبذي[١٠٠] ، ظلّ يشغل المنصب سبع سنوات إلى قبل وفاة السلطان محمد[١٠١] .

وبدايةً وفي وزارة خطير الملك الأولى شهد عدّة أحداث ونوازل منها:((في ذي الحجة ٤٩٤هـ / ١١٠٠م حتى ذي الحجة ٤٩٥هـ/ ١١٠١م ، كان السلطان محمد في نزاع مع أخيه بركيارق على السلطنة يقاوم، فلما أحسّ بالعجز عن المقاومة ترك مهمة حماية الأسوار لأمرائه وغاب عن مدينة أصفهان ففرّ خطير الملك ليلًا إلى مَيْبُذ بحجة أعداد المال للجيوش المحاصرة، وفي ميبذ تحصّن بالقلعة تاركًا وزارة السلطان محمد[١٠٢]، فبعث السلطان بركيارق مَنْ يحاصره ويلقي القبض عليه ، فنزل بأمان ثم رضي عنه بركيارق واستوزره [١٠٣] .

وقد تزامنت هذه الأحداث مع مقتل الوزير أبي المحاسن الأعز الدهستاني وزير السلطان بركيارق في ١٧/ ذي الحجة/ ٤٩٥هـ / ١١٠٠م ، فأرسل السلطان مكتوبًا بإسناد الوزارة لخطير الملك ، وقد سرّ خطير لهذا التكليف فشغل المنصب من آواخر عام ٤٩٥هـ/١١٠١م حتى ربيع عام ٤٩٨هـ/١١٠٤م ، وهو عام وفاة السلطان بركيارق[١٠٤] .

وقد هجاه أحد الشعراء ويدعى الابيوردي؛ بسبب سياسته الإدارية المتخبطة ، فلما سمع الهجو مَضَّهُ وعضّ على إبهامه، ثم صفح عن الشاعر وخلع عليه ووصله، وحاول أنْ يعدّل من سياسته تلك ويحسن من أدائه الوظيفي إلا أنَّه لم ينجح كثيرًا [١٠٥] .

وكان معرّضًا دومًا للعزل والحبس ومصادرة أمواله، ففي سنة ٥١١هـ / ١١١٧م غضب السلطان محمد على معظم أرباب المناصب ، فعزل خطير الملك في جملة مَنْ عزل وقام بحبسه وأسند منصبه إلى ربيب الدولة [١٠٦] وهو (عماد الدين أبو منصور حسين بن محمد ظهير الدين أبي شجاع حسين الهمداني الذي تولى منصب الوزارة مدة خمس وأربعين يومًا تقريبًا من أواسط ذي القعدة حتى ٢٤ من ذي الحجة عام ٥١١هـ / ١١١٧م)[١٠٧] .

٥- نازلة صراع الأخوة النظامية على منصب الوزارة :

كان تنافس ابناء نظام الملك على الوزارة في عهد السلطان بركيارق سببًا في انقسام أمراء السلاجقة وقيام المنازعات بين ابناء السلطان ملكشاه، فعمد السلطان بركيارق إلى مكافأة النظامية على مساندتهم له في توليه السلطنة[١٠٨] ، فاتخذ عز الملك أبو عبد الله الحسين بن نظام الملك وزيرًا (أوائل عام ٤٨٦هـ وحتى ذي الحجة من عام ٤٨٧هـ/ ١٠٩٣-١٠٩٤م)، ثم عزله بعد فترة قصيرة؛ لأنَّه لم يكن مؤهلًا للوزارة، واستوزر بدلًا عنه أخاه مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) [١٠٩] .

وكان فخر الملك بن نظام الملك يتطلع أيضًا إلى وزارة السلطان بركيارق، فلما علم بتنكّر وكره والدة السلطان لأخيه مؤيد الملك، استغل الموقف وأرسل للسلطان ووالدته بطلب تنصيبه دَسَت الوزارة ، والتعهد بدفع مبلغ كبير من المال لقاء هذا التنصيب، فأجيب إلى طلبه من السلطان ووالدته، وعُزل أخوه مؤيد الملك من الوزارة وقُبض عليه وصودرت أمواله ، وخلّفه فخر الملك في سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م[١١٠] .

وما لبث مؤيد الملك بعد خروجه من الاعتقال أنْ عمل على الانتقام من السلطان بركيارق ووالدته زبيدة خاتون وثار أحد أمراء الجيش السلجوقي ويدعى (الأمير أُنر) عليه وحرّضه على الخروج والمطالبة بالسلطنة[١١١]، ولمّا فشل الأمر قرّر التوجّه إلى السلطان محمد أخ بركيارق ليرسم له خارطة طريق للوصول إلى السلطنة والمطالبة بها وانتزاعها من بركيارق[١١٢]، فأصبح وزير السلطان محمد وخاض معه عدّة معارك ضد أخيه بركيارق، حتى أنَّ مؤيد الملك وقع أسيرًا بيد بركيارق في إحدى تلك المعارك، ولطمع مؤيد الملك بالوزارة الذي لا يوقفه حبس أو سجن، إذ أخذ يراسل السلطان بركيارق عارضًا عليه أنْ يعفو عنه ويوليه الوزارة مقابل مبلغ مئة ألف دينار[١١٣]، فوافق السلطان بركيارق واستطاع مؤيد الملك تجهيز المال في أسبوع، إلا أنَّ السلطان

بركيارق سرعان ما عدل عن فكرة اتخاذ مؤيد الملك وزيرًا ؛ بسبب ما بلغه من المشاكل التي سبّبها له، فثار غضبه عليه وقتله [١١٤] .

إنَّ تكالب ابناء نظام الملك على منصب الوزارة قد خلّف عدّة نوازل على المنصب، وعلى الساحة الإدارية والسياسية إذ إنَّ المعارك التي دارت رحاها بين السلطانين بركيارق وأخيه محمد في الفترة (٤٩٢هـ-٤٩٨/١٠٩٨هـ-١١٠٤م) كانت؛ بسبب تنافس ابناء نظام الملك عزّ الملك، ومؤيد الملك، وفخر الملك على منصب وزير السلطان [١١٥] .

الخاتمة:

توصل البحث إلى النتائج الآتية:

١- دور الوزراء في احداث فجوة سياسية داخل السلطة السلجوقية وايغار صدور الامراء السلاجقة واحدهم ضد الاخر واحاكة المؤامرات والدسائس من الوزراء، للأطاحة بأمير سلجوقي لحساب امير أخر ينافسه في الساطنة.

٢- لا ننسى النازلة التي اصابت منصب الوزارة بسبب تولي اشخاص غير مؤهلين للعمل الاداري ممن كانوا سببا في احداث الفساد الاداري داخل المنصب مما ادى الى انهيار مكانة هذا المنصب الاداري الخطير وبالتالي انحطت قيمة الوزراء، انفسهم مهنيا واجتماعيًا.

٣- اصبح الوزير يتعرض لأبشع انواع التنكيل النفسي والجسدي والاقصاء ومصادرة امواله واحاكة الدسائس والمكائد ضده واتهامه بالخيانة والولاء، لأعداء السلاجقة ألا وهم الملاحدة الكفار كل هذه النوازل كانت سببا في انهيار المنظومة المهنية والاخلاقية للمؤسسة الادارية ولا سيما منصب الوزارة السلجوقية.

الهوامش

References

(١) مدينة جليلة مشهورة من أعلام مدن إيران وأعيانها، وأهلها اخلاط من الناس، وأكثرهم عجم ، ولها مياه من أودية وعيون ، وفيها ولد أنو شروان ملك الفرس ، افتتحها القائد العربي أبو موسى الأشعري سنة ثلاث وعشرين للهجرة عنوة، في زمان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) . ينظر : المنجم ، إسحاق بن الحسين (توفي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١ ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م ، ص٦٦ .

(٢) ابن فارس، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكرياء(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٥، ص٤١٧.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين، وزارة الارشاد والانباء– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١م، ج٣، ص٤٢٨.

(٤) ابو بكر محمد بن الحسن الازدي(ت ٣٢١هـ/ ٩٣٤م)، كتاب جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧، ج٢، ص٨٢٧ .

(٥) محمد بن احمد ابو منصور (ت٣٧٠هـ/ ٩٨٠م) ، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ج٦، ص١١ .

(٦) بن فارس، معجم مَقاييس اللغة، ج٥، ص١٩٨ .

(٧) المشيقح، خالد بن علي بن محمد فقه النوازل في العبادات، بلا.م ، ٢٠٠٦، ص١ .

(٨) اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق: احمد كمال الدين حلمي، الكويت، ١٩٨٤م ، ص٤٣–٤٥

(٩) الزبيدي، تاج العروس، ج١٤، ص٣٦٠ .

(١٠) سورة الشرح، اية ٢–٣ .

(١١) العسكري، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، (توفي نحو سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، معجم الفروق اللغوية، تح: الشيخ بيت الله بيات، ط١، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م، ص٥٧١ .

(١٢) الثعالبي، ابو منصور (٤٢٩/١٠٣٨م)، تحفة الوزراء، تح: سعد أبو دية، ط١، الناشر: دار البشير، عمان– الاردن، ١٩٩٣م، ص٣٩–٤٠ .

(١٣) اقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ص٤٣ .

(١٤) اقبال، الوزارة، ص٤٣ .

(١٥) الصلابي، علي محمد محمد، دولة السلاجقة وبروز مشروع اسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، ط١، الناشر: مؤسسة اقرأ، ٢٠٠٦م، ص١٨١–١٨٣.

(١٦) الصلابي، دولة السلاجقة، ص١٨٣.

(١٧) الزهراني، محمد مسفر، نظام الوزارة في الدولة العباسية ٣٣٤-٥٩٠هـ (العهدان البويهي والسلجوقي) ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٢٩ .

(١٨) الصلابي، دولة السلاجقة، ص١٨٥.

(١٩) اقبال، الوزارة، ص١٦٣ .

(٢٠) الراوندي، أبا بكر محمد بن علي بن سلمان (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، راحة الصدور واية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة: ابراهيم الشواربي وآخران، الناشر: المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٢١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨، ج٣، ص٥٩٨-٥٩٩.

(٢٢) الزهراني، نظام الوزارة ، ص١٣٦.

(٢٣) والميبذي نسبة إلى بلدة مَيْبُذ بلدة بنواحي أصبهان من كور اصطخر فارس قريبة من يزد خرج منها جماعة من أهل السياسة والعلم . ينظر: السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ / ١١٦٦م) ، الانساب ، تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره ، الناشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد ، الدكن – الهند ، ١٩٦٢ ج١٢، ص٥١٦ .

(٢٤) الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد بن حامد(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، كتاب تاريخ دولة آل سلجوق، اختصار الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري، الناشر شركة طبع الكتب العربية، مطبعة الموسوعات، مصر، ١٩٠٠م ، ص٧٦-٧٧).

(٢٥) النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٣م ، ج٢٦، ص٣٤١-٣٤٢؛ اقبال، الوزارة، ص١٨١ .

(٢٦) انها مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد ارّان، وأهل الادب يسمونها «جنزة» وكنجة ايضًا من نواحي لورستان، بين خوزستان واصبهان. فضلاً عن انها مدينة قديمة في روسيا يسكن الاكراد فيها وفي منطقتها، وانها سميت «اليزابيت بول» . ينظر: الإربلي ، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي ، المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ) ، تاريخ إربل ، تح : سامي بن سيد خماس الصقار ، وزارة الثقافة والإعلام و دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠ م ، ج٢ ، ص٣٢٦ .

(٢٧) ولاية واسعة منها جنزة التى تسمّيها العامة كنجة وبرذعة وشمكور وبيلقان، بينها وبين أذربيجان نهر يقال له: الرسّ، فما جاوره من جهة المغرب والشمال فهو من أرّان، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان، وربّما سمّي بذلك بلد حرّان المشهور من ديار مضر. ينظر: ابن عبد الحق، صفيّ الدين عبد المؤمن ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، بيروت ، ١٩٩٢م ، ج١،ص٥٠ .

(٢٨) النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٣٤٢ .

(٢٩) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الاناؤوط، خرج احاديثه: عبد القادر الارناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٩٨٦ ، ج٥ ، ص٣٦٧ .

(٣٠) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٥١.

(٣١) ابو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية المصرية، مصر، بلا.ت ، ج٢، ص٢٠٣ .

(٣٢) الراوندي ، راحة الصدور ، ص٢١٥-٢١٨ .

(٣٣) او كربغا ومعناه الثور او الفحل القوي العنيف وتسمّى به أبو سعيد قوام الدولة احد مماليك السلطان السلجوقي ملكشاه ثم اصبح صاحب الموصل واامير الجزيرة واطراف الشام توفي سنة ٤٩٦هـ / ١١٠٢م . ينظر : موجز دائرة المعارف الإسلامية ، تحرير: م. ت،هوتسما ،ت.و، ارنولد ،ر.باسيت ، ر،هارتمان، ترجمة : نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية ، ط١ ، مركز الشارقة للابداع الفكري، ١٩٩٨م، ج٢٧، ص٨٥٠٩ .

(٣٤) مدينة جليلة على جادة حجاج خراسان وفيها الأسواق العامرة ، والمنازل الحسنة وبين ساوه وقم ١٢ فرسخًا . ينظر : المهلبي ، الحسن بن احمد العزيزي (ت٣٨٠هـ) ، المسالك والممالك ، ط١ ، دار التكوين للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦م ، ص١٤٦ .

(٣٥) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م ، ج٨ ، ص٣٧١.

(٣٦) القلقشندي، احمد بن علي بن احمد (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فراج، الناشر: مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٥م ، ج٢ ، ص١٢ .

(٣٧) الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٧، ص٢١٩ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٣٣٦.

(٣٨) الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٩ .

(٣٩) القلقشندي، مآثر الإنافة، ج٢، ص٤ .

(٤٠) اقبال ، الوزارة، ص٢٨٧-٢٨٨ .

(٤١) ابو المحاسن يوسف بن تغري بردى بن عبد الله (ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، دار الكتب، مصر، بلا.ت، ج٥، ص١٦٢ .

(٤٢) الكامل، ج٨، ص٣٩٧ ؛ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام الترمدي، ط٢، بيروت، ١٩٩٣، ج٣٣، ص٢٧ .

(٤٣) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٣٩٧ .

(٤٤) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٢٠ .

(٤٥) ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١٦٢ .

(٤٦) وهو احد الدواوين او الإدارات التي تتولى شؤون المملكة الإدارية السلجوقية يسمى القائم بأعمالها باسم المستوفي وكانت منزلته في مملكة السلطان السلجوقي تلي منزل خواجه بزرك أي: الصدر او الوزير. ينظر: اقبال ، الوزارة ،ص ٤٣-٤٤ .

(٤٧) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٢٤ .

(٤٨) اقبال، الوزارة، ص١٨٢ .

(٤٩) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٢٣ .

(٥٠) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٢٣ .

(٥١) اقبال، الوزارة، ص١٨٢ .

(٥٢) النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٣٤٢ .

(٥٣) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٢٨ .

(٥٤) الوزارة، ص ١٨٤–١٨٥ .

(٥٥) ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تح: محمد و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ج١٧، ص٧٣ ؛ ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران، ١٩٩٧، ج٤، ص٤٦٢.

(٥٦) ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٤، ص٤٦٢ .

(٥٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٧٣ .

(٥٨) راحة الصدور، ص٢٢٦–٢٢٨ .

(٥٩) زمباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي، اخرجه عدة مؤلفين وكتاب، ترجمه: عدة مترجمين، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٣٨ .

(٦٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٥٣ .

(٦١) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٦٨ .

(٦٢) هم فرقة "الحشاشين" او الفرقة الإسماعيلية الباطنية النزارية فلسفية تجمع بين الالحاد وحبّ آل البيت والغلو والكفر والباطنية ليست فرقة واحدة ولا مذهبًا واحدًا، يجمعها القول بالظاهر والباطن ، وتطلق في الدرجة الأولى على باطنية الرافضة وما تفرع عنها فيما بعد، مثل: الإسماعيلية، والدروز، والعلويين، والنصيرية، والقرامطة، والصفوية، وغيرهم. فقد كانوا فرقة رافضة تعمل على اغتيال خصوم دعوتهم الإسماعيلية الباطنية من حُكَّام الأقاليم الإسلامية ووزرائهم، وتغتال العلماء والفقهاء المناوئين لهم . ينظر : المقدم ، محمد بن أحمد بن إسماعيل، بصائر في الفتن ، ط٢ ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية – مصر، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ص٢٨ ؛ الزاملي ، أحمد علي ،الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دِرَاسَةٌ عَقَدِيَة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٧ – ١٤٣٨ هـ ، ص٤٩٢

(٦٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٤، ص٤٥ .

(٦٤) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص٨٣ .

(٦٥) بامخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت ٩٤٧هـ) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري ، ط١ ، دار المنهاج – جدة ، ٢٠٠٨م ، ج٤ ص٩ .

(٦٦) الصلابي ، دولة السلاجقة ص٢١٣؛ المنتظم ابن الجوزي، ج٩، ص١٥٠ .

(٦٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٥٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٤٣٧ ؛ اقبال، الوزارة، ص٢٢٧.

(٦٨) الزهراني ، نظام الوزارة ، ص١٥٢ .

(٦٩) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق ، ص٨٣ .

(٧٠) اقبال، الوزارة، ص٢٣٠ .

(٧١) اقبال، الوزارة، ص٢٣٠ .

(٧٢) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق ، ص٨٤ .

(٧٣) الزهراني، نظام الوزارة، ص١٥٣ .

(٧٤) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص٨٤ .

(٧٥) الصلابي، دولة السلاجقة، ص٢١٣ .

(٧٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٤، ص٧٦؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٣٦٣؛ اقبال، الوزارة، ص٢٣١)

(٧٧) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص٨٤ .

(٧٨) اقبال، الوزارة، ص٢٣١ .

(٧٩) ابن الاثير، الكامل ج٨، ص٥٤٦ .

(٨٠) ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١٩٤؛ الزهراني، نظام الوزارة، ص١٥٣ .

(٨١) منتجب الدين بن بابويه ، أبو الحسين علي بن عبد الله ابن الحسن القمي (ت٥٨٥هـ /١١٨٩م)، الفهرست، تح: سيد جلال الدين محدث ارموي، الناشر: كتابخانه عمومي آية الله مرعشي نجفي، قم، ١٩٨٧، ص٣٢٥ .

(٨٢) (الدَّسْتُ) بالسِّين المُهْمَلة: لغةٌ فِي (الدَّشْت) ، بالمُعْجَمة؛ تاتي بِمَعْنى الدِّيوان، ومجلِس الوِزارة، او تم تسنم المنصب . ينظر : الزَّبيدي ، تاج العروس ،ج٤ ، ص٥١٨ .

(٨٣) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص٨٨ .

(٨٤) اقبال، الوزارة، ص٢٣٥ .

(٨٥) مجمع الآداب في معجم الالقاب، ج٣، ص٤٧٢-٤٧٣ .

(٨٦) الذهبي، سير اعلام، ج٢٠، ص٢٣٦ .

(٨٧) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٣، ص٤٧٢-٤٧٣ .

(٨٨) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص٩٣ .

(٨٩) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٤٦ ؛ الراوندي ، راحة الصدور، ص٢٣٤ .

(٩٠) و ص٩٣ .

(٩١) اقبال، الوزارة، ص٢٣٥ .

(٩٢) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٤٧ .

(٩٣) اقبال، الوزارة، ص٢٣٥ .

(٩٤) النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٢١٣ .

(٩٥) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٤٨-٢٥١ .

(٩٦) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٦٧ .

(٩٧) اقبال، الوزارة، ص٢٢١؛ زمباور، معجم الانساب، ص٣٣٨ .

(٩٨) تاريخ آل سلجوق، ص٩٣-٩٤ .

(٩٩) النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٣٧٢ .

(١٠٠) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٨٥ .

(١٠١) اقبال، الوزارة، ص٢٢٣ .

(١٠٢) اقبال، الوزارة، ص٢٢١-٢٢٢ .

(١٠٣) الذهبي، تاريخ، ج٣٤، ص٤٥ .

(١٠٤) اقبال، الوزارة، ص٢٢٢-٢٢٣ .

(١٠٥) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٧٢ .

(١٠٦) اقبال، الوزارة، ص٢٢٣ .

(١٠٧) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٣٤ ؛ النويري، نهاية الارب، ج٢٦، ص٢١٣؛ اقبال، الوزارة، ص٢٤٣.

(١٠٨) الزهراني نظام الوزارة، ص١٢٣ .

(١٠٩) الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، ص٧٧-٧٨ .

(١١٠) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٢٠ .

(١١١) الزهراني، نظام الوزارة، ص١٢٣-١٢٤ .

(١١٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٠٩ .

(١١٣) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٧٧ .

(١١٤) الزهراني نظام، الوزارة، ص١٢٥.

(١١٥) الزهراني، نظام الوزارة، ص١٢٦.